

المحاضرة الثالث عشر: مراحل كتابة تقرير البحث على شكل مذكرة أو مقال.

بعد الانتهاء من إعداد البحث العلمي لابد للباحث أن يقوم بجمع كل المعلومات والبيانات التي تحصل عليها من دراسته النظرية والميدانية، ولابد أن يكون ذلك في شكل منظم ومنهجي وليس عشوائي، ولهذا فقد وضع الباحثون منهجية إعداد مذكرة بطريقة معينة، وأيضاً كان نفس الشيء مع المقال من خلال وضع قالب خاص يبين فيه كل العناصر الأساسية في الدراسة والتي لا يمكن أن يهملها الباحثون.

أولاً : كتابة تقرير البحث على شكل مذكرة:

تكون كتابة المذكرة بشكل عام وعلى الأغلب بشكل موحد ورغم أنه قد تكون هناك بعض الاختلافات البسيطة مع بعض التخصصات أو بين بعض المؤسسات البحثية، لكن هذا الاختلاف يعتبر جزئي فقط.

1- مقدمة: هي الجزء الأول من أي بحث أكاديمي أو رسالة علمية، وتعتبر المفتاح الذي يفتح أمام القارئ

أبواب الموضوع ويقدم له السياق اللازم لفهم المشكلة أو الظاهرة التي ستتم دراستها. تهدف المقدمة

إلى جذب انتباه القارئ وتوضيح أهمية الموضوع وتحديد الإطار الذي سيجري فيه البحث.

2- الجانب التمهيدي:

2-1- إشكالية الدراسة: هي فقرة أساسية جداً في المذكرة أو في إنجاز مختلف البحوث العلمية،

تتوجب احترام بعض الشروط والمراحل مثل احترام مبدأ من العام إلى الخاص، مع إبراز متغيرات

الدراسة والفجوة المعرفية الموجودة بين هذه المتغيرات مع ضرورة انتهائها بطرح أو عرض المشكلة

وهي المتمثلة أساساً في طرح السؤال.

ولهذا تعتبر إشكالية الدراسة هي ما يبحث الباحث في معالجتها أو الإجابة عنها في دراسته. تُعتبر الإشكالية الأساس الذي يبنى عليه البحث، وتحدد في الغالب الموضوع الذي يتناوله البحث أو الظاهرة التي يحتاج الباحث إلى فهمها أو تفسيرها.

2-2- فرضيات الدراسة: هي التوقعات أو الافتراضات التي يضعها الباحث بناءً على المعرفة السابقة أو الأدبيات الموجودة حول الموضوع الذي يدرسه. يتم صياغة الفرضيات لتوجيه البحث، حيث يُفترض أن تكون هذه التوقعات قابلة للاختبار والتحقق من خلال جمع البيانات وتحليلها. الفرضيات تمثل إجابات محتملة أو حلولاً مؤقتة للأسئلة التي طرحتها إشكالية الدراسة.

2-3- أهداف الدراسة: هي التصورات التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال إجراء البحث. تمثل الأهداف غايات البحث التي تهدف إلى تحقيق إجابات دقيقة وموضوعية لعنوان الدراسة ككل تساعد الأهداف في توجيه البحث وضبط نطاقه، يمكن أن يكون الهدف نظرياً أو ميودانيا من خلال الخروج إلى الواقع.

2-4- أهمية الدراسة: هي الجزء الذي يوضح لماذا يعتبر البحث ذو قيمة، سواء على الصعيد الأكاديمي أو العملي أو الاجتماعي. هذا الجزء من البحث يُظهر الأسباب التي تجعل موضوع الدراسة يستحق التحقيق، ويشرح كيف سُسّاهم النتائج المحتملة في إضافة معرفة جديدة، حل مشكلة معينة، أو تحسين الظروف في مجال معين. يمكن أن تتنوع أهمية الدراسة بناءً على المجال الذي تنتمي إليه الدراسة.

2-5- مفاهيم الدراسة: هي مجموعة من الكلمات أو العبارات التي يستخدمها الباحث لتعريف أو توضيح الأفكار والمفاهيم الأساسية التي سيتم تناولها في البحث. تعتبر هذه المصطلحات ضرورية

لفهم محتوى الدراسة وتجنب اللبس في المعنى. وتساهم في توضيح الأفكار بشكل يجعل القارئ أو قادراً على متابعة البحث وفهم الموضوعات التي يتم مناقشتها. في العديد من الدراسات الأكاديمية، يتم تخصيص قسم خاص لتعريف المفاهيم و المصطلحات لتحديد معانيها في سياق البحث بشكل محدد.

2-6- الدراسات السابقة : يكون توظيف الدراسات السابقة في أشكال مختلفة في المذكرة حيث يمكن الاعتماد عليها في بناء الإشكالية، لكون الإشكالية تقوم على مصدر نظري، كما يمكن أن يكون هناك عنصراً نظرياً خاصاً بالدراسات السابقة، وفي الأساس يعتمد الباحث على الدراسات السابقة في كونها الدليل أو التفسير أو التعليل للكثير من النقاط في عنصر تحليل النتائج، فالباحث يعتبر الدراسات السابقة سواءً باشتباه نتائجها أو اختلافها أو تقاربها بمثابة المرجع الذي يعود له خلال كل جملة أو عبارة تستدعي التفسير والتحليل أو الاستشهاد.

3- الجانب النظري: يشمل عناصر أو أجزاء أو فصول وفقاً للمصطلح الذي يستخدمه الباحث، يكون عدد هذه العناصر وفقاً لمتغيرات الدراسة ونوع الدراسة، ويعتبر الجانب النظري مهماً جداً من أجل الفهم الجيد للموضوع، وبالتالي إمكانية التفسير والتحليل الجيد لنتائج الدراسة.

4- الجانب الميداني (التطبيقي): (إذا كان هناك شق تطبيقي)

4-1- الفصل المنهجي:

- يمكن هنا إعادة التذكير بأهداف أو فرضيات الدراسة.
- ثم يتم بعد ذلك ذكر المنهج المعتمد مع تبرير سبب اختياره.
- كما لابد من تبيين وتوضيح حدود الدراسة المكانية، الزمانية، البشرية (سواءً عينة أو حالة).
- أدوات الدراسة:

4-2- فصل عرض وتحليل النتائج:

هو جزء يأتي في الجانب الميداني للدراسة، حيث يتم فيه عرض البيانات أو النتائج التي تم الحصول عليها خلال الدراسة أو البحث، ومن ثم تحليلها وتفسيرها بناءً على الأهداف أو الفرضيات التي تم وضعها في بداية الدراسة. هذا الفصل يتطلب من البحث أن يكون دقيقاً وموضوعياً في عرض البيانات، وفي نفس الوقت لابد للباحث أن يكون قادراً على توضيح المعاني والاتجاهات التي تشير إليها تلك البيانات.

5- خاتمة:

تعتبر الخاتمة هي جزء أساسي في الدراسة حيث يتم فيه تلخيص النقاط الرئيسية التي توصل لها الباحث في الدراسة، وتقديم استنتاجات تجيب على تساؤل الإشكالية أو توصيات إن لزم الأمر.

6- المراجع والمصادر:

هذا الجزء يتضمن جميع العناوين التي تم الاستناد إليها أثناء كتابة البحث أو المذكرة. تختلف تسميات المراجع والمصادر بحسب السياق، ولكن عموماً يُقصد بهما الأعمال التي تم استخدامها لدعم الأفكار، وشرح المفاهيم، أو تقديم الأدلة في البحث. قد تكون كتب أو مقالات أو تقارير وغير ذلك. وتختلف طريقة توثيق المراجع والمصادر حسب نظام التوثيق المتبع.

7- الملاحق:

هي الأجزاء التي تحتوي على معلومات إضافية تدعم البحث أو الدراسة، لكن لا يمكن وضعها في المتن الرئيسي بسبب حجمها أو تعقيدها. تُعتبر الملاحق جزءاً مكملًا للنص الرئيسي، وتُستخدم

لتوفير تفاصيل إضافية أو بيانات تفصيلية التي قد تكون مفيدة للقارئ ولكن لا تُعد ضرورية لفهم السياق العام للمذكرة.

8- الملخص:

هو جزء مختصر يقدّم نظرة عامة عن المذكرة بالكامل، ويهدف إلى تقديم فكرة واضحة وموجزة عن محتوى البحث أو الموضوع الذي تم تناوله. يتم عادةً كتابة الملخص في بداية أو نهاية المذكرة ليقرأه القارئ قبل الاطلاع على التفاصيل الكاملة للبحث أ، في نهاية المذكرة ويكون خلف غلاف المذكرة أو قبله، وذلك لكي يتعرف على الموضوع والأهداف والمنهجية والنتائج الرئيسية دون الحاجة إلى قراءة كامل المذكرة.

ثانيا : ملاحظات في إخراج المذكرة:

بعد إنجاز المذكرة يقوم الباحث أو الطالب بإخراجها للعلن ومنحها للجهات المسؤولة (الإدارة المسؤولة عن استلام المذكرات)، ولكن حتى يتم قبول هذا العمل فلا بد أن يكون خاضعا لمعايير علمية ومنهجية وأيضا شكلية في إخراج هذه المذكرة.

1- الواجهة: تكون الواجهة وفق النموذج الذي تقترحه إدارة القسم المسؤولة تحديدا عن طور الليسانس أو

الماستر، ولهذا ستكون موحدة لدى كل طلبة القسم على الأغلب.

2- من الأفضل أن تكون هناك نسخة أخرى للواجهة (مع وجود ورقة بيضاء تفصل بين الواجهتين)، وسبب

ذلك هو حماية معلومات الواجهة من التلف (في حالة تلف الواجهة الرئيسية تكون الواجهة الثانية

كبديل لها إذا كانت المذكرة ورقية طبعا).

3- من الأفضل للطالب عدم المبالغة أو تجنب كتابة الإهداءات والتعبيرات الإنشائية والإكتفاء بالعناصر العلمية الأساسية، فذلك هو المطالب به.

4- قائمة المحتويات (لأنقول فهرس المحتويات) في قائمة المحتويات حاول أن تجعل شكل العناصر مرتب وواضح ومتتابع ومتناسق لأقصى درجة، فهذا العنصر يبين ترتيب أفكار وعناصرك بشكل عام.

5- إذا كان لديك أشكال وجداول فعليك أن تفصل قائمة المحتويات وقائمة الأشكال والجداول.

6- مقدمة: (بدون ال التعريفية) تكون واضحة ومتناسقة في فقراتها وأفكارها.

7- بداية ترقيم الصفحات غالبا يكون من إشكالية الدراسة (حسب ما يؤكده لك المشرف)، في حالة البداية من الإشكالية فهناك من يبدأ مباشرة ب 1 وهناك من يقوم بحساب الصفحات التي قبلها ويبدأ في ترقيم الإشكالية من الرقم الذي يقع عليها.

8- تكون إشكالية الدراسة و فرضياتها وأهدافها وأهميتها ومصطلحات الدراسة في فصل واحد (أو جانب واحد) غالبا ما يسمه بالفصل التمهيدي ويمكن إضافة عنصر الدراسات السابقة في هذا الجزء من المذكرة أيضا.

9- في الفصول النظرية من الأفضل وضع واجهة لكل فصل تذكر فيها عناصر الفصل التي ستتطرق إليها.

10- في الجانب التمهيدي أيضا لا بد من وجود واجهة الفصول التي بدورها تذكر فيها العناصر التي ستتطرق إليها، وهذا حتى يكون القارئ مستوعبا لكل العناصر ومكانها.

11- لا بد من ذكر الخاتمة التي بدورها ستجيبنا عن أسئلة الإشكالية.

12- بعد ذلك ذكر المراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها وذلك بترتيبها وفق طريقة التوثيق التي اعتمدت عليها، ثم نضيف الملاحق لإثبات بعض المعطيات في الدراسة ثم يلي ذلك ملخص المذكرة.

ثالثا: كتابة تقرير البحث في شكل مقال:

في حالة كانت الدراسة تخص المقالات فإن المنهجية تختلف لكون المقال له منهجية خاصة به. يقدم الباحث في دراسته بحثاً أو دراسة محترماً فيها خصائص المقال العلمي، يتسم المقال بالاختصار لكونه تلخيص لعناصر البحث الأساسية (المشكلة والاهداف والمنهج والنتائج...) يكون ذلك في شكل نص علمي متماسك ومكتفٍ، بحيث يقدم جوهر الدراسة بطريقة موجزة ودقيقة ومنظمة.

خصائص المقال العلمي:

- الاختصار دون الإخلال بالموضوع.
- التركيز على الفكرة الأساسية والمركزية.
- الوضوح والدقة.
- الترابط المنطقي.
- الاعتماد على لغة علمية وموضوعية.
- اعتماد التهميش أو الدراسات السابقة إن أمكن.

خطوات صياغة وبناء المقال:

- 1- معلومات الباحث وعنوان المقال ومعلومات تخص مجلة النشر.
- 2- ملخص بأكثر من لغة له منهجية علمية معينة.

3- مقدمة.

4- إطار نظري ومنهجي.

5- عرض النتائج ومناقشتها.

6- خاتمة.

7- قائمة المراجع.

ملاحظة: في كتابة المقال يشترط ان يتقيد الباحث بقالب المجلة التي يريد نشر مقاله بها، ولهذا نجد أن كل مجلة تضع قالباً لها تبين فيه طريقة الكتابة وترتيب العناصر وغير ذلك، وهذا حتى تكون كل المقالات المنشورة على مستوى المجلة بنفس الهيكلية والترتيب ولا يكون هناك تجاوزات واختلافات.

خاتمة:

في الأخير وفي ختام هذا المقياس يتضح لنا أن البحث العلمي ليس مجرد جمع للبيانات أو وصفٍ للظواهر، بل هو عملية متكاملة تقوم على أسس معرفية ومنهجية دقيقة، تهدف إلى إنتاج معرفة علمية موضوعية يمكن الاعتماد عليها في تطوير العلوم الإنسانية والتربوية. فمن خلال التمييز بين المعرفة العلمية وغير العلمية، يتعلم الطالب التفكير النقدي القائم على الدليل بدلاً من الحدس والعرف. كما تبرز مبادئ البحث العلمي كمرجع أساسي يوجّه الباحث نحو الدقة، والحياد، والابتكار، والالتزام بالأخلاق العلمية. وتُعد معرفة أنواع البحوث ومراحل إنجازها خطوة محورية لفهم طبيعة العمل البحثي وتنظيمه من تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، إلى اختيار المنهج والعينة وأدوات جمع البيانات وصولاً إلى تحليل النتائج وكتابة التقرير النهائي. كما أن الوقوف عند العوامل المؤثرة في اختيار الموضوع وبناء الإشكالية يمنح الباحث القدرة على صياغة أسئلته بعمق علمي وتوجيه بحثه نحو أهداف واضحة ومفيدة. أما إجراءات البحث الإمبريقي وتقنيات جمع

البيانات كالملاحظة، المقابلة، الاستبيان، والاختبار، فتمثل الجانب التطبيقي الذي يُكسب الطالب المهارات الميدانية الضرورية لتحويل الإطار النظري إلى ممارسات بحثية دقيقة. وتُكَلَّل هذه الجهود بمرحلة كتابة تقرير البحث في شكل مذكرة أو مقال، وهي المرحلة التي تتوج فيها كل الخطوات السابقة، حيث تُعرض النتائج، وتُناقش الاستنتاجات، ويُقترح الحلول أو التطبيقات.

إن التكوين في هذا المقياس لا يهدف فقط إلى تمكين الطالب من أدوات البحث الأكاديمي، بل إلى تنمية عقليته العلمية القائمة على التحليل، والموضوعية، والتفكير المنهجي. وبهذا يصبح البحث العلمي في ميادين علم النفس وعلوم التربية وسيلة لفهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية بعمق، والمساهمة الفعلية في تطوير الممارسة التربوية والعلمية في المجتمع.